جامعة ديـــــالى
كلية الفنون الجميلة
قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية

المادة: التذوق الفني
المرحلة : الاولى
اسم الاستاذ : د. علي زيد منهل

المكياج في السينما والتلفزيون

عرف الناس بمختلف مشاربهم وحضاراتهم منذ القدم فنون الماكياج . وهو فن قائم بذاته يخضع للتكوين والدراسة ليتلاءم وينسجم مع الإضاءة وزوايا الديكور والإكسسوارات .

ويعرف الماكياج بأنه : هي اللمسات التي تضاف إلى قسمات وجه الممثل بواسطة المساحيق والأصباغ والألوان ، ليصبح مطابقا للشخصية التي سيلعبها ، وهي إما للتجميل ليبدو الممثل أمام الكاميرا في أحسن صورة أو إما للتنكر أو لتغير العمر .

ونظرا لاعتماد السينما والتلفزيون على اللقطات القريبة والقريبة جدا لذا نجد أن الماكياج قد لعب فيها دورا كبيرا ومهما , وأكبر بكثير منه في المسرح والذي يبدو فيه الممثل بحجم صغير جدا ولا يمكن إدراك ملامحه لغالبية المشاهدين ، وقد لعبت الأقنعة في المسرح الروماني والتي كانت تزيد في حجمها عن الحجم الطبيعي باستخدامها الملامح المرسومة بخطوط مؤثرة ، والتي تزود بأجزاء رنانة لتضخيم الصوت دورا مهما في المسرح . ويعتبر الماكياج في المسرح الحديث هو وريث هذا التقليد الدرامي حيث يضفي على الممثل طابعا شخصيا خاصا يناسب الشخصية التي يؤديها . كما أنه يهدف بشكل خاص إلى إظهار التعبير وإبراز خطوط الفم والعينين . ومع أن المسرح المعاصر قد أضعف من دور الماكياج فهو لا يزال إلى حد ما يحافظ على الدور الموروث للقناع القديم .

ويعتبر الهدف الأساسي للماكياج هو : التصحيح بالدرجة الأولى وليس التجميل . فهو يسعى إلى تقديم وجه سينمائي أو تلفزيوني نظيف يساير الإضاءة ويتكامل مع الشكل واللباس ، ويمنح الفنان نظرة واضحة وثقة بالنفس ويقلل من التجاعيد وتعب العينين .واليوم في السينما نجد أنها تلجأ أحيانا إلى أسلوب الماكياج المتطور وتقنيات الأقنعة المتقدمة جدا وأحيانا أخرى إلى انعدام استخدامه نهائيا , حتى أنها في حالات الماكياج الأكثر تطورا وبالأخص في (ماكياج النجوم) تزود السينما بقناع غير مرئي .هو أكثر اتقانا من أي شيء معروف في فن الدراما, ويتطلب جهود

صانعي الشعر المستعار وأطباء الأسنان وجراحي التجميل بالإضافة إلى الخياطين وفني الماكياج والرسامين المعتادين ، كما أنه قناع ذو وظيفة مختلفة فهو يجمل ويضفي صفة مثالية .
وهناك فرق بين الماكياج في التلفزيون والماكياج في السينما ، حيث يفضل في البرامج التلفزيونية أن يعطي الماكياج نظرة للمذيع أو المقدم يتقبلها المشاهد ، أما في الأعمال الدرامية (كالأفلام والمسلسلات ..) فإن الماكياج ينحصر حسب الشخصيات وحسب سيناريو الفيلم وطبيعة الأحداث الدرامية ، هل هناك جروح أو لكمات أو تشوهات وغيرها. وهو يخضع للحالة النفسية ولطبيعة الشخصية ويراعي خصوصية كل شخصية ، فعلى فني الماكياج (الماكيير) أن يراعي مثلا : خصوصية وجه المرأة فيجملها ويزينها أكثر من الرجل ، وأن يراعي تقليل لمعان الوجه بالنسبة للرجل . والماكياج كذلك يخضع لكل التقنيات التي تخضع لها الصورة من إخراج وإضاءة وملابس وديكور وإكسسوارات ومؤثرات فنية .

وماكياج السينما يعتبر أقرب ما يكون إلى ماكياج الحياة العادية ، لكنه أكثر اتقانا وخاليا من العيوب قد يصل إلى حد الكمال لأنه سيظهر مرة واحدة فقط . ولا تتركز وظيفته في إبراز التعبيرات المطلوبة كما في المسرح لأن الكاميرا تكون قريبة وتظهر التعبيرات بمقدرة فائقة ودقة بخلاف ما يشاهده المتفرج في المسرح .

وتحاول السينما أن تبرز المثالي في وسط الواقعي, فتحاول أن تحافظ على ماكياج النجوم في كل الأحوال لتبقى وجوههم تنبض بالروعة والجمال ، كشاهد على حضور العنصر المثالي في قلب الواقعي ، لأن النجوم يعتبرون هم آلهة العالم الحديث على شكل بشري . والطبيعة المثالية لماكياج النجوم مثل أزياء النجوم تصبح أوضح في مشاهدتها عندما تقارنها بالجانب الآخر من المقياس , أي بالأفلام المنفذة بدون ماكياج على الإطلاق. وهذه الرؤية المقربة التي تظهر عروق الجلد وظلاله وتضاريسه وآلاف التجاعيد فيه ، تحول الوجه من القناع النجومي الناعم إلى شكل ممتلئ بالغني والتعبير . فالماكياج يلعب دورا مهما في تحديد ملامح الشخصية وتجميلها وتكبير السن أو تصغيره ، وكذلك تغيير لون الجلد إذا دعت الحاجة لذلك أو إحداث تشويه في الوجه إذا دعت الحاجة الدرامية ، وهو يهتم كذلك بمعالجة النمش الجلدي والبثور والندبات الصغيرة والتي إن لم يتم علاجها فستظهر بصورة كبيرة وواضحة مما يجعل منظر الشخصية منفرا ، وخاصة في اللقطات المقربة والمقربة جدا والتي يظهر فيها حتى مسام الجلد بشكل واضح .

فنحن نعلم أن الأمر الأهم بالنسبة لممثل السينما أن يكون ذا وجه ومظهر ملائم للتصوير ، وأما بقية الأشياء مثل القدرة على التمثيل والجمال والأناقة وغيرها. فيأتي في المقام الثاني ، والممثل الجديد يعرف بالغريزة بمجرد عمل اختبار القدرة له. ويأتي شكل الممثل الملائم للتصوير أهم من الموهبة الدرامية ، والمطلوب أن يعطي بعد ذلك انطباعا مؤثرا في الفيلم وأن يشكل قاعدة مناسبة للماكياج والإضاءة وزوايا التصوير . ونتيجة لأن الكاميرا ترينا الوجه البشري في لقطاتها المقربة كما لا يمكن أن نراه في الواقع ، لذا صار من اللازم محاولة إخفاء ما به من عيوب في مسام الجلد عن طريق الماكياج ، كما أن تعرض الممثل للإضاءات الصناعية المختلفة والتي تترك أثرها على بشرة الممثل صار أيضا من المهم محاولة حمايته بطبقة خفيفة من الماكياج من الآثار الجانبية التي قد تسببها هذه الإضاءات .

وتطور الماكياج في السينما ليس له حدود كما أن الماكياج يصبح ضرورة حيوية للممثل نفسه في اللقطة نفسها . ونشير هنا إلى الطبيعة الأكثر تركيبية في التمثيل السينمائي . فالسينما تقربنا من الناس أكثر بكثير مما يستطيعة التمثيل المسرحي .

وفني الماكياج (الماكيير - Makeup Artist) وهو الشخص المسؤول عن عمل الماكياج للممثلين والمسوؤل عن بحث وتصميم الماكياج للممثلين الأوائل والكومبارس ، وهو يعمل تحت إشراف المخرج وبالتعاون مع مصمم الملابس ليكون الماكياج متناسبا معها . بوسعه أن يحول الدميم إلى جميل والصبي إلى كهل والمرأة إلى رجل ، ولكن يضاف إلى هذا العمل عمل آخر لا يقل أهمية عنه وهذا العمل ينحصر في أن يجعل وجوه الممثلين الرئيسيين تبدو تقريبا بلون واحد حتى يحل لمدير التصوير مشكلة تباين الألوان في حالة توزيع الإضاءة عليها .

واعتمادا على نوع الماكياج المطلوب للشخصية يجرى البحث لتحقيق التشابه التام بين الممثلين والناس في فترة زمنية معينة . فالممثل يستخدم الإكسسوارات والأزياء والماكياج ليتمكن من تقمص دوره وتمثيله بصدق . وأي تغير عما يتوقعه المتفرج سوف يؤدي إلى إدراك أن هناك خطأ في العمل المقدم .

ويستعمل الماكيير ثلاث درجات من الألوان (واحد كأساس للماكياج - وآخر خفيف للأضواء العالية - وثالث أثقل الظلام) في استطاعته باستخدام هذه الخدع الثلاث أن يجعل الوجه يبدو

أعرض أو أضيق من حقيقته وأن يجعل الممثل يبدو في غاية التعب ، وإذا أراد أن يجعل العيون تدمع فتكفي نفخة بسيطة من النعناع أو الكافور في أنبوبة ماصة

وأدوات الماكيير متعددة ومتنوعة منها الأصباغ والألوان والدهون والسوائل والشعر المستعار واللحى والشوارب وصناديق من رموش العين والعدسات الملونة وكتل من المعاجين وشرائح من المطاط .. وغيرها . وبهذه الأشياء يستطيع الماكيير أن يحول أي وجه إلى الصورة التي يريدها. الماكيير يعد جدولا بالماكياج ويتعاون مع العاملين معه من المساعدين ومع الكوافير الذي يجب أن يبحث أيضا الطرز المناسبة لتسريحات الشعر في الفترة التاريخية بالنسبة لكل مشهد وكل شخصية وربما يكون عليه أن يعني بالشعر المستعار والمحافظة على تسريحات الشعر بين اللقطات .

والماكياج مهما كان معقدة يجب ألا يعوق الممثل عن الكلام وخاصة حين استخدام الأقنعة التي تعطي للوجه شكلا آخر أو يحول بينه وبين التعبير ، ومن أجل ذلك تعتبر شرائح المطاط أفضل في الاستخدام من غيرها من المواد .

وعندما تضاء الأنوار تبدأ متاعب الماكياج فسرعان ما تصل درجة الحرارة إلى وجوه الممثلين، وتلمع تحت تأثير الحرارة والعرق فيبادر مساعد الماكيير إلى الممثلين ليجفف وجوههم . واليوم مع دخول مواد جديدة مثل السيلكون ومواد التجميل الأخرى التي تشبه جلد الإنسان في ليونتها ولونها وسهولة تشكيلها ، أصبح فن الماكياج ضربا من السحر في الفن السينمائي ، حيث وصل إلى درجة أصبحت تحقق المستحيلات في صناعة وتشكيل الوجوه والأشكال الغريبة كما في أفلام غزو الفضاء وأفلام الرعب ,وساهم في صناعة شخصيات لم يكن أحد يتصور أننا سنراها أمامنا كما لو كانت حقيقية . بل إننا يمكن أن نزعم أنه اليوم لا يكاد يخلو فيلم من أفلام الإثارة والأكشن وكذلك في أفلام (الفانتازيا) الكوميدية، من الاستعانة بمختصي الماكياج لصناعة الأقنعة المختلفة والأشكال الغريبة والأعضاء المقطوعة والدماء والوجوه المشوهة .